مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد العشرون، العدد الثاني، ص295– ص326 يونيو 2012
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية: دراسة وصفية

د. حنان إسماعيل عمايرة
أستاذ مساعد
مركز اللغات - الجامعة الأردنية
hannan1211@yahoo.com

ملخص: يهدف هذا البحث إلى إعادة قراءةٍ في الدرس الصرفي: "معاني زيادات الفعل الثلاثي" في ضوء المنهج الوصفي، وهي قراءة تجتهد في توصيف استعمالات الفعل الثلاثي المزيد في عينتين لغويتين، قديمة وحديثة، ومن ثم التوصل إلى تحديد مواقع الصيغ وفق سُلَّم شيوعها وتحديد مواقع المعاني في كل صيغة على حدة. وهذا هدف يتشعب منه ما يحقق الجانب التعليمي الوظيفي، والجانب التطوري، ولا سيما عند الموازنة بين نتائج الاستعمال القديم والاستعمال الحديث لها. فهل من تغير في مدى اطراد الأوزان واطراد المعاني في كل وزن؟ وهل من تفسير لهذا التغيير؟

ومن المرامي الرئيسة في هذه الدراسة، التوصل إلى الصورة الماثلة لهذا الدرس في واقع الاستخدام، والاستفادة من هذه الصورة في كتب تعليم الصرف العربي في مراحلها المختلفة، فالإحصاء اللغوي وسيلةٌ أساسيّة وبنية تحتية لمعرفة ما ينبغي أن يُبدأ به في التعليم وما يُثنّي به وما يترك للمتخصص المتعمّق.

وكان من منهجية هذه الدراسة النظر فيما ورد من الصيغ المتولدة من حروف الزيادة على الفعل الثلاثي في المظان اللغوية، ومن ثم تقديم النتائج الإحصائية عن استعمالات هذه الصيغ و تكراراتها وتكرار دلالاتها، وتنتهي هذه الدراسة بقراءة النتائج وتوصيات بشأنها.

الكلمات المفتاحية: الفعل الثلاثي، معاني الزيادة، منهج وصفي.

Meanings of Addition of the Trilateral Verb in Arabic: Statistic Study

Abstract: The aim of this study is to re-read the morphological subject: meanings of additions to the trilateral verb. The study depends on a statistics approach to describe the trilateral verb and the meanings of its additions in dual old and new samples. The aim is to give the right order of these verbs according to their commonality; the benefit of this stage is to choose the most important verbs (having the biggest commonality) to serve the functional and developmental aspects. This is useful when balancing results of old and current usage of the verbs. This study mentions the resources of the trilateral verbs and the meanings of every addition to them; the second stage offers statistics of verbs. The study gives a number of important conclusions.

Key Words: Trilateral Verb, Meanings of additions, Statistical Approach

تقديم:

يقوم موضوع هذه الدراسة على معاني زيادات الفعل الثلاثي، والوقوف على مدى شيوع هذه المعاني من خلال رصد إحصائي لاستعمال الأفعال الثلاثية المزيدة، في عينة من الكتابات القديمة وأخرى من الكتابات الحديثة، انطلاقا من الإيمان بأن الظاهرة الصرفية والمشكلات الصيغيّة للفظة موضوع جدير بالنظر، فالصرف من ثوابت اللغة، والثوابت تطرأ عليها لمحات من التغيير الذي يُلحظ عبر تقادم الزمن، ولا يكون ماثِلاً للعيان جَهْراً كما هي الحال في التحولات التي تعتري المتغيرات كالألفاظ المعجمية ومعانيها، والتشبيهات، والأساليب البيانية.

وقد رصد علماء اللغة القدامى سلسلة من الأغراض التي تدل عليها كل صيغة من الصيغ الناجمة عن زيادة حرف أو أكثر إلى الفعل، ولم يكن في صلب اهتمامهم ترتيب هذه الأغراض متسلسلة وفق سلم شيوعها، وما هو كائنٌ فيها في واقع الاستعمال في عصرهم. على أنه لا يخلو الأمر عندهم من تنويهات مقتضبة نادرة على إطراد صيغة وندرة أخرى، وهي أحكام أقرب إلى الحدس والانطباع العام منها إلى الإحصاء الصارم في التعبير عن الحقائق بأرقام، كما هي الحال في عصرنا هذا، وعُذْرهم في ذلك عدم توافر وسائل الإحصاء التي نحظى بها اليوم؛ وقد سار سيرَهم في ذلك المحدثون كالراجحي، محمد (التطبيق الصرفي)، والحملاوي، الشيخ أحمد (شذا العرف في فن الصرف)، ونجد في الكتب المدرسيّة ما يضع صيغة انفعل قبل صيغة افتعل وصيغة افعلّ قبل صيغة تفاعل[1]، وبذا فهي تُقدَّم للناشئة على نحو لا يرتبها وفق اطرادها في الشيوع والاستعمال، ولذا بات النظر في معاني الأفعال وزياداتها موضوعا يدعو إلى دراسته، بالنظر إلى تقدم المنهج الإحصائي وتيسُّر سبله. وصيغ الأفعال ومعاني هذه الصيغ على درجة من الأهمية في الدرس الصرفي.

ولعل الفائدة الأجلى المتحصِّلة من وراء هذه الدراسة تتمثل في تبيُّن الجانب العملي للزيادة الطارئة على الفعل الثلاثي المجرد، وكيفية استخدام هذه الزيادات في سياقات مختلفة للغة الكتابة عموماً؛ ولذا روعي في العينة المتناولة تنوع مصادرها بين شعر ونثر، كما رُوعي ألا تكون هذه العينات لكاتب بعينه، فجَمَعتْ غير كاتب وغير شاعر، بما ينأى بها عن تمثيل الخصوصية الأسلوبية لفرد بعينه. وكان من منهج هذه الدراسة أن تأخذ العبارات التي تتضمن أفعالاً ثلاثية مزيدة من النصوص المستعملة شعراً ونثراً، تمهيداً لفرزها وفق الأوزان ومعانيها.

---

1) ينظر: منصور، زهير (وآخرون) - اللغة العربية – القواعد والتطبيقات اللغوية للصف العاشر الأساسي (ما يوازي الثالث الإعدادي)، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن، ط1، 2006: 31-34.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

وقد مُهّد لهذه الدراسة بعرض نظري للصيغ المزيدة على الثلاثي المجرد، بالاستعانة بمصادر لغوية تراثية نظّرت لهذا الدرس الصرفي، وحصرت استعمالات كل صيغة على حدة، وهذا أمر مهم. ولا سيما أن صيغ الأفعال ما هي إلا صورٌ ذهنية تنضوي تحتها جُلّ ألفاظ اللغة، ولا سيما القياسي منها[1]، وهذه المعاني الوظيفية للصيغ الصرفية هي مادة خام يمكن صَوْغها في صور وأشكال متعددة.

وعلاوة على الجانب التعليمي الذي يسعى هذا البحث إلى خدمته بانتقاء ما هو شائع مستعمل وتقديمه للناشئة، فإن ثمة غرضاً آخر يتمثل في أن الدراسات الإحصائية تكشف عن الشائع استخدامه من الصيغ، مما يجعل الاستئناس بهذه الصيغ حاضراً في تعريب المفردات وترجمتها (كاشتقاق هاتف من هتف مع عدم ورود هذا الجذر بمعنى المحادثة، واشتقاق (يتماشى) من(مشى) واستقطب من قطب الخ[2].

ويستشعر الباحث، ولا سيما إن كان يمارس تعليم العربية أو تعلُّمها مدى الصعوبة في الأولويات التي يقوم عليها تقديم القواعد التي تُعين الناس في تعلم اللغة، أي لغة، للناطقين بها وللناطقين بغيرها. وهذا ما استشعره الباحثون المنتمون إلى كثير من اللغات الحيّة، كالإنجليزية والفرنسية والألمانية... ولا شك أن كل لغة من هذه اللغات قد تلقّت عن الجهود المعيارية لأجيال من النحاة القدماء فيها "كماً" كبيراً من القواعد، التي تناوب عليها الاستعمال، فربّ قاعدة كانت قليلة الاستعمال في عصر، أصبحت أكثر استعمالاً في عصر آخر، أو كانت كثيرة الاستعمال فاندحرت عن مكانتها لتصبح أقل استعمالا أو مهجورة في عصر آخر[3]. وقد بات الدرس الصرفي بحاجة ماسة إلى إعادة النظر في القواعد بهدف إعادة ترتيبها ترتيبا تنازليا يبين أهمية تداول القاعدة اللغوية.

وقد أغرى العلماء للتعجيل في ذلك توافرُ الوسائل الإحصائية الحديثة، فقد أسعفتهم كثيراً في "إعادة هيكلة" التراكم الذي خلّفه التراث المتعاظم من القواعد التي انطوت عليها كتب التراث المعياري. وأصبح في مقدور المعلم والمتعلم لهذه اللغات الحية أن يبدأ بالنفعي من القواعد والوظيفي منها، وأما ما سوى ذلك فقد بقي شأنا خاصاً بالمتخصصين. وهكذا أصبح المنهج الإحصائي مَعيناً يمدُّ المدرسة الوظيفية بقوائم القواعد الصرفية والنحوية التي تحدد تراتبها

1) علي، عاصم شحادة - المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب. المجلة الأردنية، مجلد 35، عدد 3، 2008: 459.

2) ينظر: فايد، وفاء كامل - بحوث في العربية المعاصرة، عالم الكتب. (دون ت) : 141.

3) ينظر: عمايرة، إسماعيل - دراسات لغوية مقارنة (معالم دارسة في الصرف). دار وائل، عمان 2003 : 182.

تنازلياً. وقد انعكس هذا على الجانب الاستشراقي من الباحثين الغربيين، فكلما خُدمت اللغات الأصلية التي ينتمون إليها، راحوا يخدمون العربية بجهود إحصائية مناظرة، فكان هذا وجهاً مشرقاً للدرس اللغوي الاستشراقي، وقد كثُرت في ذلك دراساتهم، وكان منها دراسات لقوائم الألفاظ الشائعة في العربية، أذكر منها قوائم كل من[1]:

بريل:

Mosche Brill: The Basic of Word of the Arabic Daily Newspaper, Jerusalem, 1940

وقائمة لانداو:

Jakob M. Landau: A Word count of Modern Arabic Prase, NewYork, 1959

وقائمة صدرت عن معهد شملان (وهو معهد للدبلوماسيين البريطانيين في بيروت)

A selected word list of Modern Literary Arabic Complied by the Middle East Centre for Arab Studies (MECAS) Shemlan – Lebanon – Beirut, 1969

وقد أُتبعتْ هذه الدراسات – أو تزامنت - مع دراسات إحصائية قام بها العرب ممن تأثروا بهذه المناهج الحديثة، وكثرت هذه الدراسات حتى كادت تغطي بـــ (إعادة الهيكلة) جُلّ الدرس اللغوي القديم. وأكتفي أن أذكر مثلا على ذلك ببعض ما أُنجز منها في قسم اللغة العربية، الجامعة الأردنية، إذ غُطيت كل من الأبواب الآتية بالدراسة الإحصائية: الشرط، الاستثناء، الفاعل، المفعول به، المفعول المطلق، الحال، المبتدأ والخبر، نواصب المضارع، اسم الآلة، أدوات الربط، حروف المعاني، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية.. [2].

وقد كان الهدف في كل هذه الدراسات هدفا وظيفيا يلتمس إعادة بناء هذه القواعد المعيارية؛ للوقوف على مدى إطرادها في نصوص من الاستعمال القديم (ممثلة في كتب تراثية متنوعة: مجمع الأمثال للميداني، أمالي الزجاجي، المعلقات، شعر المتنبي، مصارع العشاق للسراج، رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد)، وأخرى من الاستعمال الحديث (ممثلة في: ديوان محمود درويش، ديوان توفيق زياد، ديوان محمد القيسي، ديوان غادة السمان، مجموعات قصصية متنوعة الكُتاب، قصص قصيرة من الوطن المحتل، النمور في اليوم العاشر لزكريا تامر، مقالات من مجلة

1) ينظر: عمايرة، إسماعيل - المستشرقون والمناهج اللغوية. دار وائل، عمان، 2003: 151.

2) ينظر: عمايرة، إسماعيل - نحو آفاق أفضل للعربية. دار وائل، عمان، 2005: 93.

العربي)•. وقد كانت الغاية من التنوع بين القديم والحديث أن يُمهّد بذلك إلى الموازنة بين نتائج الاستعمال القديم والحديث، استخلاصاً لخط سير اللغة، ومراقبة لملمح من ملامح تطورها.

ومن الدراسات التي تعرضت لموضوع زيادة الفعل الثلاثي تعرضاً مباشراً دراسة مهدي عرار، بعنوان: ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية بين المواضع والبواعث(1)، وقد ذكر فيها مصطلح (الاشتراك الصيغي) أي ما تتبادله الصيغ الصرفية الناجمة عن زيادة في حروف الفعل الثلاثي من معان ودلالات.

منهجيّة هذه الدراسة:

سارت هذه الدراسة في خطوات ثلاث:

الخطوة الأولى: ترمي إلى حصر أوزان الأفعال في العربية، والوقوف على معاني كل وزن منها. والمعوّل في هذا على كتب اللغة، ولعل من أظهرها: الكتاب لسيبويه (180هـ)، والأصول لابن السراج (316هـ)، ونزهة الطرف للميداني (518هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش(643هـ)، وشرح التصريف الملوكي لابن يعيش (643هـ)، والمقاصد الشافية للشاطبي(790هـ)، وغيرها، ومن المراجع الحديثة المستعان بها: شذا العرف للشيخ أحمد الحملاوي والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي.

الخطوة الثانية: ترمي إلى استقراء أوزان الأفعال الواردة في عينة دالة من النصوص اللغوية القديمة(الصفحة السابقة) وحصر المعاني التي وردت عليها الصيغ. وأما الثمرة الجديدة في هذه الخطوة فتتمثل في الاستقراء والفرز الإحصائي ثم في إعادة ترتيب هذه الصيغ وفق شيوعها.

الخطوة الثالثة: وهي تكرار للمنهجية الواردة في الخطوة الثانية، ولكنها مستقراه من عينة من نصوص الاستعمال الحديثة(الصفحة السابقة)، وهي كذلك ترمي إلى الاستقراء والفرز وإعادة الترتيب كما حدث في النصوص القديمة.

الخطوة الرابعة، وفيها:

- موازنةٌ بين مدى شيوع الأوزان، ومدى شيوع كل وزن ومعانيه في العينتين: القديمة والحديثة، بقصد الإجابة عن الأسئلة الآتية: هل منظومة شيوعها في النصوص القديمة تتوافق مع منظومة

• ملحوظة: يشتمل البحث على توثيق تفصيلي وجداول تتضمن جميع الأوزان المستخلصة من العينات المدروسة وهي جداول تمتد لصفحات كثيرة ولذا يصعب ارفاقها في هذا البحث المنشور.

1) ينظر: عرار، مهدي أسعد - ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية بين المواضع والبواعث. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الصفاة، الكويت، ع113، سنة 29، 2011.

شيوعها في النصوص الحديثة؟ وإذا لوحظ تفاوت: فهل هو تفاوت كبير؟ وما دلالة ذلك؟ وما الصيغ التي تفاوتت تفاوتاً ملحوظا في مدى الشيوع؟ وهل من دلالة تطورية في ذلك؟

- باستنطاق العينتين القديمة والحديثة: هل نستطيع أن نقدّم توصية بتقديم هذه الأوزان ومعانيها لأغراض تعليميّة حتى نكون بذلك قد جنينا الثمرة الوظيفية المتوخاة من ذلك؟
- ما الصيغ الصرفية التي التقت على معنى واحد؟

وفيما يلي عرضٌ للصيغ الصرفية الممثلة للفعل الثلاثي المزيد، ومما يلفت النظر أن ترتيبها لدى علماء التراث اللغوي كان حسب العدد المضاف من الحروف، فهي لديهم: مزيد بحرف (أفعل وفعّل وفاعل)، ومزيد بحرفين (تفعّل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعلّ) ومزيد بثلاثة أحرف[1] (استفعل وافعوعل وافعالّ)، وأما المستشرقون فكان ترتيبها لديهم كالتالي: (فعّل وفاعَل وأفعل وتفعّل وتفاعل وانفعل وافتعل وافعلّ واستفعل وافعالّ وافعوعل) [2]، وليس ثمة توضيح للأساس المعتمد في هذا الترتيب، ومهما يكن فهو ليس قائماً على أساس الإحصاء.

ولعل هذه الدراسة تكون معيناً في تبيان الصيغ الشائعة والأقل شيوعاً. ومما ينوّه به أن الصيغ النادرة وغير المألوفة (افعولّ وافعنلل وافعنلى) لم تحظ بأي حضور لها في العينة المدروسة، وهي صيغ لها أمثلة نادرة انطوت عليها كتب التراث اللغوي [3].

وسيتناول البحث عرضاً مفصلاً عن كل وزن من هذه الأوزان مستخلصاً ما كتب عنها من كتب التراث اللغوي، قبل أن أعرضها ومعانيها إحصائياً. وهذه الصيغ هي:

- **أفعل**:

هي أكثر الصيغ تشعباً وتردداً في الاستخدام، والمعاني التي تؤديها في سياقات متنوعة فمن التعدية: أقْعَد عليا[4]، إلى الصيرورة[5]: أفلس محمدٌ. وكذلك جاءت بمعنى الدخول في الشيء،

---

1) ينظر مثلاً: ابن يعيش، موفق الدين النحوي– شرح المفصل. عالم الكتب، بيروت: ج152:1، وابن عصفور، الإشبيلي – الممتع في التصريف. تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، دون ت، ط3، ج1: 72.

2) W. Wright: A Grammar of the Arabic Language. Third edition, University Press: P: 31

3) ابن يعيش - شرح المفصل: 162:6، وابن عصفور - الممتع: 185:1.

4) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل - الأصول في النحو. تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ج3: 117، وابن يعيش – شرح المفصل: 159/6.

5) ابن السراج - الأصول في النحو: 118:3، وابن يعيش، موفق الدين النحوي - شرح الملوكي في التصريف. تحقيق فخر الدين قباوة، دار الأوزاعي، بيروت، ط2، 1988: 68، وابن قتيبة عبد الله بن مسلم - أدب الكاتب. تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982: 463.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

كالدخول في الزمان: (أمسى وأصبح) [1]، وبمعنى الدعاء[2] نحو: أسقيتُه: أي دعوت له بالسقاء. وجاءت بمعنى الاستحقاق[3]: أحصَدَ الزرعُ: أي استحقّ الحصادَ. وبمعنى السلب والإزالة[4]: أعجمتُ الكتاب: أزلتُ عُجْمته.

ومن المعاني التي دلت عليها صيغة أفعل التعريض بالشي[5]: أَقتلته: أي عرّضته للقتل، وأبْعتُه: عرّضتُه للبيع. وتأتي بمعنى الهجوم[6] كما ذكر ابن عصفور في الممتع ومثاله: أطْلعت عليهم أي هجمت عليهم، بينما تعني طلعتُ: بَدَوْتُ[7]. كما جاء صيغة (أفعل) عند ابن عصفور بمعنى طلوع الضياء[8]: أشرقت.

ومما ذكره ابن يعيش بشأن صيغة (أفعل) دلالتها على المصادفة[9]، كأحمدْتُه: أي وجدتُه محموداً. وقد جاء عند ابن عصفور تفصيل مستفيض عن معاني (أفعل)، ومن ذلك: نفي الغريزة[10]، أي نفي أن يكون الشيء على طبعه وغريزته، كأبطأ وأسرع. والتسمية[11]: أكْفَرتُه: أي سميته كافراً. والوصول[12]: أغفلتُه: أي وصلت غَفْلتي إليه.

إن ما سبق ذكره عن معاني (أفعل) ليشكل تفرُّعات يمكن ردّ بعضها إلى بعض، بهدف تجميع المتشابه وما يمكن إيجاد مشترك عام بينه وبين غيره، فالمعاني الثلاثة (نفي الغريزة والضياء والهجوم) هي معان يجوز انضواؤها تحت (الصيرورة) والتحول فيما يُستقرى من أمثلتها، فيجوز في أسرع وأبطأ القول بصيرورة الحال إلى الإسراع أو الإبطاء. كما أن (أشرقت) تتضمن

1) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر - الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت: ج4: 63

2) الإشبيلي، ابن عصفور: - الممتع في التصريف. تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3: ج1:186.

3) ابن السراج - الأصول في النحو: 118:3، وابن عصفور - الممتع: 186:1.

4) ابن عصفور – الممتع، ج1: 186، وشرح الملوكي: 68.

5) ابن عصفور – المرجع السابق: 186:1، وابن يعيش - شرح المفصل، ج6: 159.

6) ابن عصفور - المرجع السابق، 1: 186.

7) ابن عصفور - المرجع السابق، 1: 186.

8) ابن عصفور - المرجع السابق، 1: 186.

9) ابن يعيش - شرح المفصل: 159:6، وابن قتيبة - أدب الكاتب: 463.

10) ابن عصفور - المرجع السابق: 186:1

11) ابن عصفور - المرجع السابق: 186:1

12) ابن عصفور - المرجع السابق: 186:1

الصيرورة إلى الإشراق والتحول إليه، وكذلك فإن (أطلعتَ عليهم) بمعنى هاجمتَهم، وفيها انتقال من وضعية المسالمة إلى الهجوم وصيرورة إليه.

وتحقيقا لمبدأ الاقتصاد اللغوي، فإن المعاني الثلاثة السابقة ضُمّت في هذه الدراسة في باب الصيرورة، ما دام هذا المعنى مكتنفا لها، واحترازاً من مغبة التفريع والإطالة فيما يمكن حصرُه وتلخيصه، ولا سيما أنه لو ترك الأمر للمحتوى المعجمي للوزن وفق سياقه لتولد لدينا مئات المعاني المنفردة، التي تضخم حجم الدرس الصرفي وتبعث على النفور منه.

وأما ما ورد عن ابن يعيش من مصطلح "التّسمية" في مثل قولهم: أكفرتُه، فيجوز إلحاقه بالتعدية، فالفعل كَفَر لازم يدل على الاتصاف بالكفر، وأما أَكْفرته فحَمَلتُ إليه التعدية إلى المفعول به، أي أسميته كافراً، فلا مشاحة في أن هذا المعنى الدقيق (التسمية) يندرج تحت الإطار الأكبر وهو التعدية، فأنت إذ تسمِّي الشيء فإنما تتجاوز إليه بالحكم عليه.

ومما جاء لدى الراجحي في معنى (أفعل): الدلالة على الكثرة: أشجر المكان، والدلالة على أن الفاعل صار شيئا مشتقا من الفعل: أثمر البستان، كما دل على الوصول إلى العدد: أخمس العدد. وتحقيقاً لما سبق الحديث فيه ، فإن هذه المعاني يجوز ردّها إلى غرض واحد رئيس تنضوي تحت لوائه من غير تكلف، ألا وهو الصيرورة، وأما إن كان الاحتجاج بدلالة أفعل في سياق خاص لها على الكثرة، كالمثال (أشجر المكان) أي صار ذا شجر كثير، فإن هذا المعنى (التكثير) يُستفاد من (الشجر) فهي لفظة دالة بذاتها على جمع، من غير أن نحتاج إلى إدراج غرض مستقل من أغراض (أفعل) التي يدل عليها[1].

ومن الظواهر اللافتة تعاور أكثر من صيغة صرفية على معنى واحد، فاستفعل تؤدي معنى أفعل نحو: **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)**"[2]، كما تتبادل كل من (أفعل) والمجرد (فعَل) على المعنى ذاته نحو: **(فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)** [3]، وهذه إشارة لم يغفلها اللغويون القدامى، فقد أشار

1) لم أجد هذا المعنى فيما اطلعت عليه من المظان القديمة وهو وارد لدى الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي. دار النهضة العربية، بيروت، 1984: 32.

2) ينظر هذا الرأي في المعيني، محمد سعود - الصيغ الإفرادية العربية، مطبعة جامعة البصرة، 1982: 244، والآية من سورة البقرة: 17.

3) ينظر الفكرة في سليمان، فتح الله - الفعل في سورة البقرة دراسة لغوية. مكتبة الآداب، القاهرة ط1،، 1997: 242، والاية من سورة البقرة: 175.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

سيبويه إلى أن (أفعل) و (فَعَل) كثيرا ما تردان بالمعنى نفسه، مثل: بَكَر وأبكر، زلته من المكان وأزلته، شَغَله وأشغله[1].

وعلى الرغم من أن الزيادة على بنية الكلمة يمنحها أبعاداً دلالية، فإن اللغة تسير سيراً دلاليا لا ينظر دائما إلى قاعدة ما، وقد أدرك العلماء أن (زيادة الهمزة في أفعل) لم تكن بذات قيمة دلالية، وقد سجل بعضهم اعتراضا على من يستعمل (فعل وأفعل) بمعنى واحد، كأحمد علم الدين الجندي الذي يرى أن في اختلاف أسلوب الحياة الاجتماعية سبباً لهذا الاختلاف، فأفعل صيغة يميل إليها البدو، وهي تعكس الميل إلى السرعة والعجلة، وأما الحضر فينحون إلى استخدام الصيغة المجردة (فعل) مما يظهر أن اللغة تتيح لأبنائها استعمال الخيارات والبدائل[2].

وقد تعرّض لهذه المسألة مهدي عرار موازناً بين رأيين قديمين: رأي السيوطي القائل إن فَعَل وأفعل تجيئان بمعنى واحد، إلا أن اللغتين اختلفتا، فقوم يجيئون به على فعل وآخرون يلحقون به الألف فيبنونه على أفعل[3].

والرأي الثاني هو لابن درستويه، الذي يرى أن فَعَل وأفعل لا يكونان على معنى واحد، وهما ليسا على بناء واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين (أي لهجتين) مختلفتين، فأما من لغة واحدة فمُحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد، كما يظن كثير من اللغويين والنحويين (الرأي لابن درستويه) وإنما سمعوا العرب تتكلم على طباعها وما في نفوسها من معانيها وعلى ما جرت به عاداتها[4]؛ ومنه قولهم: رغّى اللبنَ وأرغاه، غرّمته وأغرمته بالمعنى نفسه.

ويُلمح من الرأيين وجه اتفاق على أن اختلاف الصيغة إنما مردّه اختلاف صوتي نطقي عائد إلى طريقة الأقوام في التكلم، وهو رأي يسوّغ هذا التفاوت الصّيغي في التعبير عن المعنى الواحد.

---

1) سيبويه - الكتاب: 61/4، وينظر: ابن السراج - الأصول في النحو: 117:3.

2) عبابنة، يحيى - بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية، دراسة مقارنة في الأصول الفعلية. أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1،'2010: 162.

3) ينظر: عرار، مهدي أسعد - ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية بين المواضع والبواعث: 217 والرأي للسيوطي، جلال الدين - المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرون، القاهرة، دار الفكر: ج370:1.

4) عرار - ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية بين المواضع والبواعث: 217، والرأي لابن درستويه الوارد في - ابن سيدة، علي بن إسماعيل النحوي - المخصص، المكتب التجاري للطباعة، بيروت، (دون ت): 255:14.

وكما أن أبواباً صرفية رصدها العلماء لورود أفعل وفعل بالمعنى نفسه، فإن ثمة أبواباً غيرها رصدت أمثلة لفعل وأفعل بمعنيين مختلفين: أَسَن الماء إذا تغيّر وأَسَنْتُ لذلك فطنتُ[1].

ومهما قيل عن اختلاف المعاني المتحصّلة من الزيادة عن المعنى الأصيل، فإنها تبقى منصبة عليه لا تخالفه ولا تحيد عنه، فاشتقاق تقرّأ بمعنى تنسّك إنما هو شكل من الاشتقاق الدلالي، (وهو من القُرء لا القراءة، والقُرْء هو احتباس الدم) فإن أعدته إلى المعنى العام للتركيب - وهو جمع الشيء في الباطن إلى أجل يخرج بعده- فهو اشتقاق دلالي لا لفظي، عند بعض الباحثين[2] ممن فرقوا بين الاشتقاقين اللفظي والدلالي، فنصر بحسب الاشتقاق اللفظي تعني أعان، وأما انتصر بمعنى انتقم فعدُّوه اشتقاقاً دلاليا لاختلافه عن المعنى الأول[3].

وعلى الرغم من التباعد بين المعنيين كما يبدو للوهلة الأولى (بين النصر والانتقام) إلا أنهما ينبعان من فكرة واحدة، وهي القوة والاستقواء، والانتقام صورة للقوة والنصر متحققة في الثأر من الآخرين، ويبدو من التكلف أن يُفرق بين نوعين من الاشتقاق، ويحصر الاشتقاق اللفظي فيما يدور حول المعنى دلالة مباشرة، بينما يخصص الاشتقاق الدلالي بما يتصل بالمعنى من بعيد. ولعل الفيصل في تحديد الروابط بين أنماط الصيغ المتعددة هو اللفظ لا المعنى، فقد تتعاور المعاني على اللفظ الواحد، (الترادف) بينما يمثل الانتماء الحقيقي للكلمة وحدة الجذر المشتق منه.

- **فاعل**:

يذكر ابن عصفور الإشبيلي أن أكثر ما يكون له هذا الوزن المشاركة، كضارَب وقاتَل، منوهاً بأنه يكون من واحد: سافَر، عاقَب اللص[4]. بينما لا يكاد ابن يعيش يرى في هذا الوزن إلا ما كان يفيد المشاركة: "فاعل: يكون من غيرك إليك ما كان منك إليه، كضاربته"[5].

ومما دل عليه هذا الوزن خلا المشاركة: الموالاة والمتابعة، كواليتُ الصوم، وتابع درسه[6]. ويدل على رسوخ هذا المعنى في العربية مشاركة الحبشية للعربية فيه[7].

---

1) ابن سيدة - المخصص: 2:15.

2) جبل، محمد حسن - علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا. مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006: 48.

3) المرجع السابق: 48.

4) ابن عصفور - الممتع في التصريف، ج1: 188، وابن يعيش، موفق الدين النحوي - شرح الملوكي في التصريف. تحقيق فخر الدين قباوة، دار الأوازعي، بيروت، ط2، 1988: ج73:2.

5) ابن يعيش - شرح المفصل: 160، وانظر: ابن قتيبة - أدب الكاتب: 464.

6) الحملاوي - شذا العرف: 36

7) عمايرة - دراسات لغوية مقارنة: 122.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

وكما يعني الوزن فاعلَ: (التكثير) [1]، وهو يقترب من معنى الموالاة والمتابعة في تكرار حدوثه وكثرة مرات وقوعه، وكثيراً ما يصعب خلق فرق حقيقي بين المعنيين لتقاربهما، فإذا قيل: قاوم العدو أو قاتله أو دافع عن أرضه أو هاجم خصمه فإنه يصح أن يستفاد التكثير أو الموالاة، وهذا يعتمد إلى حد كبير على سياق الجملة ومضمونها.

وأورد الحملاوي في معنى (فاعلَ) دلالته على تنزيل الفعل غير منزلته: **(يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ)** [2]، أي ينزلون أنفسهم منزلة هم ليسوا أهلاً لها بمحاولة مخادعة الله.

وقد ذهب الرأي إلى أن صيغة (فاعلَ) تجيء لغرض صوتي غير دلالي، ولهذا ما يؤيده ولا سيما في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: **(أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء)**[3] معنى صرتم بذلك جنبا[4]، وفي قوله تعالى: **(يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ)**، فقد وُجِّهت قراءة (يخادعون) توجيهاً دلاليا يخدم فكرة عدم تضمن هذا الفعل لزيادة تغير المعنى[5]. كما ذهب إلى ذلك الزمخشري، الذي حمل (خادع) على المبالغة لا المشاركة[6].

والذي أراه أن مفهوم المشاركة يظل قائماً في صيغة (فاعل) في قوله تعالى: **(أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء)**، بمعنى أن الملامسة متحققة من الطرفين، وفي قوله تعالى: **(يُخَادِعُونَ اللّهَ)**[7]، إذ المعنى فيه يشبه معنى: **(**ويمكرون ويمكر الله**)**[8]، إذ المكر متبادل وهو يعني أن الله يدبر لمكرهم بمكر، ويدبر لكيدهم بكيد. وعلى هذا فإن الباحث لا يذهب إلى أن هذه الصيغة خرجت عن مفهوم المشاركة.

وللغة مرونتها وليونتها التي تسمح للمتأمل استقراء غير معنى في صيغة واحدة، بما ليس فيه انحراف عن المقصود العام والملمح الأوضح، ففي قوله تعالى: **(وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ**

1) سيبويه - الكتاب: 69/3، وابن قتيبة - أدب الكاتب: 465.

2) ينظر : الحملاوي - شذا العرف: 36، والآية من سورة البقرة: 9.

3) النساء: 6

4) أورد الزمخشري أن اللمس هنا هو ما يترتب عليه الجنابة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار إحياء التراث:، ج1: 547.

5) عبابنة - بنية الفعل الثلاثي: 159والآية من سورة البقرة:9.

6) الزمخشري، الكشاف: 97:1.

7)البقرة: 9.

8) الأنفال: 30.

لَيْلَةً)[1] دلت (واعد) على (وَعَد)، كما يمكن عدُّها دالة على المشاركة، فالله وعد بالوحي وموسى جاء في الميقات[2]. ومن أمثلة ذلك قراءة (استوقد) في قوله تعالى: **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)**[3]، بدلالة الطلب واستدعاء إيقاد النار، وقراءتها بدلالة (أوقد)، كما ذكر الزمخشري في كشافه: "ومثل المنافقيـــــن وحالهم العجيبة كحال الذي استوقد ناراً"[4]. والباحث يذهب إلى ترجيح معنى الموالاة في قوله تعالى: **(وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)**[5] بدلالة تكرر المواعدة على مدى أربعين ليلة، وأما في قوله تعالى: **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)**[6] فالراجح فيه معنى الطلب، أي استدعى وجودها واستحدثه، فالأصل أن نأخذ الصيغة على أصل معناها، وألا نبحث لها عن انزياح عن هذا المعنى ما دامت تحتمله.

ويلخص أحمد حماد الحديث عن أهمية النظر إلى السياق بوصفه معبّراً عن اللغة في جانبها الاجتماعي النامي بقوله: "اللغة اجتماعية اصطلاحية، ولا بد أن تكون العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة اجتماعية اصطلاحية تعارف عليها أبناء المجتمع الواحد، .. والعلاقة بين اللفظ والمعنى علاقة أساسية ضرورية كي تؤدي اللغة مفهومها وما ترمز إليه، لأن اللغة لو انفصلت عن معناها لأصبحت قوالب مفرغة لا فائدة منها"[7].

- **فعّل**:

تقوم بنية هذا الفعل (فعّل) على قاعدة بناء الثلاثي المجرد مع تضعيف وسطه، كما في: قطّع (qat/ta/ᶜa ⟵ qa/ta/ᶜa) وتأتي هذه الزيادة لتدل على المعاني الآتية:

1. الدلالة على التكثير[8] Extensive ويترتب عليه زيادة في الجهد المبذول الذي يحتاج إليه الثلاثي وزيادة في الوقت بطبيعة الحال، ومن مقتضيات هذا المعنى المصاحبة له: الدلالة على المبالغة Intensive وعماد هذه الصيغة أن تحقُّق الفعل معها يحتاج إلى تكرار وإعادة، ومن هنا

---

1) البقرة: 51.
2) الزمخشري، الكشاف: 167:1.
3) البقرة: 17.
4) ينظر: الزمخشري - الكشاف: 109:1.
5) البقرة: 51.
6) البقرة: 17.
7) حماد، أحمد عبد الرحمن - عوامل التطور اللغوي. دار الأندلس، ط1، 1983: 150.
8) أقر مجمع اللغة العربية إضافة معنى التكثير إلى معاني فعّل، ينظر: العـضيمي، خالـد: القـرارات النحويـة والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة. دار التدمرية، ط1: 629.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

تأتي المبالغة والتكثير وزيادة الوقت والجهد المبذولين. ولعل هذه المعاني هي الأقدم لهذه الصيغة في العربية واللغات السامية عموماً[1].

وعلى هذا فإن معنى الفعل الثلاثي المجرد الماضي يدل على الزمن الماضي، ولكنه في الفعل المزيد بالتضعيف لا يتوقف على الدلالة على مفهوم الزمن Time، وإنما يدل على الكيفية Aspict التي تجسّد فيها تحقيق الفعل. فإذا كنا مثلاُ نترجم الفعل: (كسر) إلى الإنجليزية، فإنه يُترجم بـــ to breake وأمّا (كسّر) مضعّف العين فإنه يُترجم to breake in pieces[2]. وهذا هو الفرق الكامن في تشديد عين الفعل.

2. ولعل من أهم معاني هذا الفعل أنه ينقل الفعل من حال اللزوم إلى حال التعدي، كما في (فَرِحَ)، وهي تدل على صفة في المتحدَّث عنه، وأمّا فرّحه فتدل على أن هذه الصفة أصبحت طارئة على المتحدث عنه بعد أن لم تكن هي حاله. وعلى هذا الأساس لو استعنا ثانية بمبدأ أن ترى اللغة نفسها في مرآة غيرها فترجمنا (فَرِح) إلى الإنجليزية، فإن ترجمتها ستكون to be glad وإن نحن ضعّفنا فإن الترجمة ستكون to gladden [3]، أي أدخَلَ عليه الفَرَح. وعلى ذلك فإن هذا المعنى لا يدل على ما دل عليه المعنى السابق من مفهوم التكثير والمبالغة.

وتلتقي العربية وكثير من اللغات السامية في صيغة (فعّل)، إذ يقابله في العبرية Piccel والآرامية والسريانية Paccel[4].

ودلت صيغة (فعّل) على التكثير، كقطّع، أي قسّم إلى مجموعة من القطع[5]، كما تدل على النسبة: خطأته أي نسبت إليه الخطأ والنقل: فرّحته، أي نَقَلته إلى حال الفرح، والدعاء للشيء أو عليه: سقّيته أي دعوت إليه بالسُّقيا، والقيام على الشيء: مرّضته أي قمت برعايته في مرضه، والإزالة: قَذيت عينه[6] أي أَزَلت عنه القذى. وذكر ابن يعيش أن (فعّل) تؤدي معنى (أفعل) في التعدية: فرّحته وخطّأته[7]. مضمناً بذلك غرضي النسبة والنقل في التعدية، ومعروف أن التعدية

W.Wright: A Grammar of The Arabic Language, P: 31 (1

Same reference, P: 31 (2

W.Wright: A Grammar of The Arabic Language, P: 31 (3

Same reference, P: 31 (4

5) الميداني - نزهة الطرف: 117، وابن عصفور - الممتع: 188، وابن يعيش - شرح الملوكي: 70.

6) ابن عصفور – المرجع السابق: 188، ابن يعيش – المرجع السابق: 72.

7) ابن يعيش - المرجع السابق: 159:6.

باب واسع يستوعب أغراضاً ومعاني متباينة، يجمع بينها أن الفعل تعدّى إلى مفعول وتجاوز إليه، فصار جزءاً متمما للمعنى مكوناً له.

وكما أن التعدية غرضٌ واحدٌ يتفرع إلى غصون من المعاني، فإن الصيرورة كذلك فائدة تُجنى من تضعيف الفعل ليحمِّله معنى الانتقال والتحول، وليفرّعه في معان تتنوع بتنوع السياق: صبّح أي دخل في الصباح أو صار مُصْبَحاً، عبّده أي اتخذه عبداً أو صيّره كذلك، الخ.

ودلت فعّل على جملة من المعاني الأُخر، كدلالة التوجُّه شرقاً وغرباً [1] والدلالة على أن الشيء صار شبيها بآخر (حجّر الطين) [2]، كما دلّ (فعّل) على السلب والإزالة[3] (قشّرته، قذيت عينه) وعلى الاختصار (كبّرته)، والقيام على الشيء: (مرّضته)[4].

- **افتعل:**

افتعل من الصيغ الصرفية الثرية بمعان عدة تدل عليها، فهي تعني الاتخاذ[5]: (امتطيت الحصان) وتعني المطاوعة[6]: (جمعتُه فاجتمع) كما تعني الطلب والاجتهاد[7] (اجتهد) والمشاركة[8] (اقتتل زيد وعمرو) والإظهار (ابتسم) [9] والمبالغة (اقتلع، اكتسب) [10]. وتعني تصَنَّع الأمر أو تكلّفه على غير طبع منه: تصنّع المرض، أي تظاهر به عن غير مرض حقيقي[11].

---

1) ابن السراج - الأصول في النحو: 117:3.
2) ابن عصفور، الممتع: 188:1.
3) ابن عصفور، المرجع السابق: 188:1.
4) ابن عصفور، المرجع السابق: 188:1.
5) ابن يعيش - شرح المفصل: 160، و الشاطبي، إبراهيم بن موسى، - المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. تحقيق محمد البنا، جامعة أم القرى، مكة، ط1، 2007: ج439/8، وابن قتيبة - أدب الكاتب: 73.
6) ابن يعيش - شرح المفصل: 160، والشاطبي - المقاصد الشافية، 8: 439.
7) ابن يعيش - المرجع السابق: 160، والشاطبي - المرجع السابق، 8: 439.
8) ابن يعيش - المرجع السابق: 160، وابن قتيبة - أدب الكاتب: 73.
9) ابن يعيش - المرجع السابق: 160، والشاطبي - المقاصد الشافية، 8: 439.
10) الشاطبي - المرجع السابق: 439:8، وابن قتيبة - أدب الكاتب: 73.
11) ابن قتيبة - المرجع السابق: 469.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

ونابت الصيغة (افتعل) مناب الصيغة المجردة في مثل قوله تعالى: **(أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ)** [1]، **وفي قوله: (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ)**[2].

وهذا ملمح فطن له علماء الصرف القدامى، فقال ابن جني في المنصف: "ومنه ما يُلحق في الكلام، ولا يتكلم به إلا بزائد، لأنه وضع على المعنى الذي أرادوا بهذه الهيئة... ألا ترى أن الماضي من هذا اللفظ (افتقر) لم ينطق به إلا على مثال (افتعل) والزيادة لازمة له، وهي الهمزة والتاء في أوله. وقولهم (افتقر) يشهد بأنهم كأنهم قد قالوا فيه: فقير، مثل: ظرُف فهو ظريف"[3].

ومما دلت عليه صيغة (افتعل) الاجتباء والاختيار؛ اجتبى واصطفى واختار وانتقى واشترى[4].

ويشير ابن عصفور الإشبيلي إلى أن (افتعل) تشترك مع (تفاعل) في أداء معنى التشارك نحو: اقتتل، بينما ذهب إلى أن استعمال (افتعل) بمعنى انفعل قليل[5]، نحو: انقاد.

ومما يجدر ذكره أن صيغة (افتعل) تتجه إلى إعطاء معنى المبني للمجهول ولا سيما في الأفعال التي تشتق منها صيغة (انفعل) مثل: ارتدع وامتلأ وانتصر[6].

- **تفعّل**:

هذا الوزن متشكل من الوزن فعّل، بزيادة التاء في أوله، والوزنان يدلان على المبالغة والتكثير، ويحتاجان إلى مزيد من الوقت والجهد في إظهار الفعل إلى حيز الوجود، غير أن ثمة فرقا بينهما، إذ تدل (كسّر) مثلا على فاعل معلوم to breadk in pieces كما مر سابقاً في الحديث عن أفعل، أما تكسر فلا يكون التركيز فيها على الفاعل، ولذا تكون ترجمتها: to be broken in pieces[7]. ولعلّ ما يلفت النظر في العربية هذا النبض العجيب بالزمن وهو الماضي والهيئة وهي المطاوعة والتجزيء من غير تدرج في كلمة واحدة، وهو ما لم يتأت للإنجليزية أن تعبّر عنه إلا بمجموعة كلمات.

---

1) ينظر الفكرة: فتح الله، سليمان - الفعل في سورة البقرة دراسة لغوية: 243، والآية من سورة البقرة: 16.

2) ينظر الفكرة: فتح الله، سليمان – المرجع السابق: 243، والآية من سورة البقرة: 150.

3) ابن جني، أبو الفتح عثمان - المنصف شرح التصريف. تحقيق إبراهيم مصطفى وآخرون، إدارة إحياء التراث، ط1954،1: 16:10.

4) أبو عبيدة، أحمد عبد الله، ر، ج - الصيغ الفعلية في السور المكية: 154.

5) ابن عصفور - الممتع: 192:1.

6) A Grammar of Arabic: 42

7) A Grammar of Arabic: 36

وقد تشعبت المعاني الخاصة بهذه الصيغة الصرفية، فدلت على الماضي وعلى المطاوعة ولكن بتدرّج لصيغة فعّل: كسرته فتكسّر، قطعته فتقطّع، كما دلت على التدريج، تجرّعتُه وتحسّيْتُه، أي تناولتُه جزءاً بعد جزء[1].

وجاءت تفعّل بمعنى استفعل: تنجّز حوائجه واستنجزها، وبمعنى التوقع: تخوّف، لأنه مع التخوف توقّع الخوف، وأما (خافه) فلا توقع معها[2].

كما جاء عند ابن قتيبة دلالتها على إدخالك النفس في أمر حتى تضاف إليه أو تصير من أهله: تشجعتُ وتجلّدتُ وتبصّرت[3].

ومما دلت عليه (تفعّل) التكلف[4]، كما عنت في سياق آخر التجنُّب: (تغفّله و تحرّج أي ترك الحرج) [5]. وذُكر أيضا أنها تجيء بمعنى الاتخاذ، وذلك مثل: تمنّى، توسّد ذراعه[6]. ومن المعاني التي تؤديها هذه الصيغة التكثير: تعطّينا[7].

● **تفاعل:**

أفادت هذه الصيغة المشاركة والمبادلة: تضاربوا وتشاتموا[8]، كما أفادت الرَّوْم والمقاربة: تقاربت من الشيء[9]،والإيهام والتظاهر: تغافلت وتعاميت[10]، ومما جاء من معاني (تفاعل) عند الحملاوي: المطاوعة (باعدتُه فتباعد) [11]، والتدريج[12] (تزايد) ولعل المعنى الأخير هو الذي

---

1) ابن عصفور - الممتع في التصريف: 184:1، وابن قتيبة - أدب الكاتب: 467
2) ابن عصفور - المرجع السابق: 184:1.
3) ابن قتيبة - أدب الكاتب: 466.
4) ابن يعيش - شرح المفصل: 161.
5) الشاطبي - المقاصد الشافية: 439:8.
6) الشاطبي - المرجع السابق، 8: 439
7) ابن عصفور - الممتع، 1: 185.
8) ابن يعيش - شرح المفصل: 160، وابن عصفور - المرجع السابق، 3: 180، والشاطبي - المقاصد الشافية، 8: 439.
9) ابن عصفور - المرجع السابق، 1: 180
10) ابن عصفور - المرجع السابق، 1: 180.
11) الحملاوي، أحمد - شذا العرف: 36.
12) الحملاوي - المرجع السابق: 43.

قصده السرقسطي في مثاله عن صيغة تفاعل: تهالك فلان على المتاع[1]، وقد أشار رايت Wright إلى أن هذه الصيغة اختصت باستخدامها في سياق الخطاب الإلهي، حاملة دلالة التعالي والتنزيه والتبارك: تبارك الله، تعالى الله، واشتق من هذه الدلالة قولهم: تعاظمه الأمر أي صار عليه عظيما أو صعباً[2].

- **استفعل:**

يعد هذا الوزن منبثقاً من (أفعل) واختص كلٌ منهما بدلالة تختلف عن الآخر باختلاف الحروف المضافة إلى صيغته، فالهمزة الزائدة في أعدّ صيرت معنى الفعل إلى الإعداد والتجهيز: prepare، لشيء أو مهمة، وأما استعدّ فتعني صار مستعداً:to be ready[3].

وهذه الصيغة هي إحدى الصيغ التي تشترك في معنى المطاوعة[4]، (تفعّل وتفاعل وافتعل وتفعلل واستفعل)، ومثال ذلك: أحكمته فاستحكم. كما تفيد الطلب: (استأذن) [5]، والاعتقاد: استصوبته[6]، وتعطي معنى تفعّل: استعظم[7].

ومما أفادته (استفعل) التحول: استنوق الجمل[8]، والتوقُّع: تخوّفه[9]، والصيرورة والتحول: استحجر الطين[10]، والمصادفة: استكرمته. ودلت هذه الصيغة الغنية في دلالاتها على الاختصار استرجع: اختصاراً لـــ (إنا لله وإنا إليه راجعون) [11]. كما حملت في دلالة من دلالاتها معنى القوة: استكبر، وأدت في سياق آخر ما تؤديه صيغة (أفعل): أجاب واستجاب[12]. والباحث يرى

---

1) السرقسطي، أبو عثمان - كتاب الأفعال. تحقيق حسين شرف، الهيئة العامة لـــشؤون المطـــابع الأميريـــة ط1، 1975: 194.

2) A Grammar of Arabic: 39

3) A Ggrammar of Arabic: 44

4) الشاطبي - المقاصد الشافية: 433:8.

5) ابن السراج - الأصول في النحو، 3: 128، و ابن يعيش - شرح المفصل، 6: 161، وابن عصفور - الممتع، 1: 184.

6) ابن السراج - المرجع السابق، 3: 128، و ابن يعيش - المرجع السابق، 6: 161.

7) ابن السراج - المرجع السابق، 3: 128، و ابن يعيش - المرجع السابق، 6: 161.

8) ابن يعيش - شرح المفصل، 6: 161.

9) ابن عصفور - الممتع، 1: 184.

10) الحملاوي - شذا العرف، ص: 43.

11) ابن يعيش - شرح المفصل، 6: 161، والحملاوي - شذا العرف: 43.

12) ابن السراج - الأصول، 3: 43.

أن استكبر لم تستمد معنى القوة فيها إلا من خلال دلالتها لا صيغتها، كما أن هناك فرقاً بين أجاب واستجاب فأجاب تعني ردّ بالجواب وأما استجاب فتعني انقاد للرد. وقد أقر مجمع اللغة العربية إضافة معنى (الاتخاذ) إلى جملة المعاني التي دلت عليها (استفعل): استعبد واستأجر واستأبى[1].

● **انفعل**:

جاء في المصادر أن هذا الوزن مختصّ بالمطاوعة، ويقول ابن يعيش في ذلك: لا يكون (انفعل) إلا مطاوع فعلٍ: كسرتُه فانكسر، وحطمتُه فانحطم[2].

ويقول سيبويه بشأن انفعل: "وربما استُغني عن انفعل في هذا الباب فلم يستعمل، وذلك قولهم: طردتُه فذهب، ولا يقولون: فانطرد، ولا فاطّرد، يعني أنهم استغنوا عن لفظه بلفظ غيره إذ كان في معناه"[3] غير أنه يقال صرفته فانصرف.

وفي قوله هذا تأكيد الدلالة على المطاوعة، التي اختص بها هذا الوزن، إلى درجة يصحُّ معها استبدال فعل آخر دال على المطاوعة به.

ومما يدل عليه هذا الوزن: البناء للمجهول: انشقّ، وانكسر، وانقطع، ويظهر ذلك من خلال ترجمة مثل هذه الأفعال، فقد ترجمت انقطع بإحدى العبارتين: to be cut off أو to end[4].

ويلتقي الغرضان (المطاوعة والمبني للمجهول) في فكرة الباعث أو المحرك وردّة الفعل، فالمطاوعة هي انعكاس لمؤثر والمبني للمجهول هو استجابة لمؤثر أيضا، ولذا يمكن عدّهما وجهين لغرض واحد.

● **افعلّ وافعالّ**:

هاتان صيغتان تدلان على القوة في الألوان غالباً، احمرّ واخضرّ. وتدلان عليه في غير الألوان: ابهارّ الليل: أظلم، وابهارّ القمر: أضاء، واقطارّ النبت: جفّ[5]. وقد جاء لدى رايت W. Wright أن ثمة رأياً ضعيفاً يرى الفرق بين الصيغتين عائداً إلى اختصاص افعلّ بالمبالغة والتمكن بينما تميل افعالّ إلى التعبير عن حالة مؤقتة: يحمارّ تارة ويصفار تارة أخرى، إلا أنه

---

1) العضيمي، علي – القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار التدمرية، ط1: 634.

2) سيبويه - الكتاب: 65، وابن يعيش - شرح المفصل: 159:6، والممتع، ج1: 190، والشاطبي - المقاصد الشافية، ج8: 433.

3) ابن قتيبة - أدب الكاتب: 66.

4) A Grammar of Arabic: 41

5) ابن يعيش - شرح المفصل، 6: 161، و ابن يعيش - شرح الملوكي: 84.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

يستدرك على هذا بأن الصيغتين دالتان على المبالغة. كما يبدو من تكرار الأمثلة التي لا يلمح فيها فرق بينها[1].

ولعلّ السبب في نشأة هاتين الصيغتين اختلاف اللهجات، فثمة لهجة ينطق بها أهلها بإطالة المقطع بما ينشئ مقطعا طويلا مغلقا في وسط الكلام، وهذا مقطع تتجافى عنه العربية عادة، والسبيل إلى التخلص منه بواحدة من اثنتين.

الحالة الأولى أن تصبح افعالّ if/^{c}āl/la , و افعَلّ if/^{c}al/la ,

أي بتقصير المقطع الطويل المغلق ليصبح قصيراً مغلقاً، والمقطع القصير المغلق من المقاطع المتداولة في العربية، ومن ذلك احمرّ واخضرّ واسودّ...

والحالة الثانية أن يُقسم افعالّ if/cal/la , و افعأل if/ca/'al/la ,

أي بقسمة المقطع الطويل المغلق إلى مقطعين عن طريق الهمز، فيقال: احمأر واخضأر واصفأر. وهذا ما حدث في الضالّين عند من قرأها بالهمز: الضألين. وقد أبدلت الهمزة عيناً في بعض الكلمات ولا سيما لدى من يُعنعنون،← فتصبح اقشارّ ←أقشأر اقشعر الجلد، والهاء والهمزة والهاء حروف حلقية قد تتبادل، ومن باب تبادل الهاء أن تصبح اكفار: اكفأر: اكفهرّ[2].

- **افعوعل:**

اقتصرت هذه الصيغة للدلالة على المبالغة والتوكيد: اخشوشن،اعشوشب الزرع[3].

- **افعولّ:**

عنت هذه الصيغة المبالغة أيضاً كسابقتها: اجلوذّ إذا أسرع[4].

---

1) A Grammar of Arabic: 43

2) ينظر: عمايرة، إسماعيل، دراسات لغوية مقارنة: 226-240.

3) ابن يعيش - شرح المفصل، ج6: 116، وابن السراج - الأصول في النحو، ج3: 129، وابن يعيش - شرح الملوكي: 85.

4) ابن يعيش - شرح الملوكي: 78، والميداني - نزهة الطرف: 117.

وفي الختام...

فالمعاني المستفادة من زيادات الفعل الثلاثي شاهد على رحابة اللغة المتأبية على التقييد الجازم،وإن كان الحرص المتجدد من قبل الدارسين يسعى إلى (تقديمها مرتبة) بقواعد يُراعى فيها تقديم الأهم على المهم، والأكثر شيوعاً على الأقل، تقصياً للتيسير والتسهيل.

وكان الباعث إلى هذا الطرح رغبة في رؤية قرب الاستعمال أو بعده عن النظرية، وهي رؤية دفعت الباحث إلى تأمل القاعدة محاطاً بتساؤلات حول كيفية تمثل هذه القاعدة في الاستعمال، وهل ثمة تطابق بينهما أو تباين؟ وهل يمكن التوصل إلى ترتيب لهذه الأفعال المزيدة، وترتيب لدلالاتها ومعانيها؟ وما هو موقع الأوزان شحيحة الاستعمال من الترتيب المفترض تقديمه لتعليم الناشئة؟

ولا تدّعي هذه الدراسة الشمول، وإنما هي خطوة في الطريق تسعى إلى صياغة ترتيب لهذا الدرس الصرفي (معاني الزيادة الخاصة بالفعل الثلاثي)، وفق المنهج الإحصائي الذي يقدّم (لغة رقمية) تساعد في وضع كل وزن في مكانه المناسب وحجمه المناسب شيوعا وندرة، وكذلك بالنسبة إلى دلالات كل وزن ومعانيه. وقد تخلّل الدراسة النظرية إشارات إلى الفروق الدقيقة بين الأوزان، مما يظهر بالترجمة جليا ملموسا. وتضمن البحث إشارات أخرى عن تشكل هذه الأوزان ووجودها في شقيقات العربية من اللغات السامية، مما يؤيد أصالة استعمالاتها في معان بعينها ويشهد بطول باعها في العربية، وهذا التاريخ الطويل من عمر كل وزن يجعله معرضا لظروف العصر وتفاوت البيئات ولربما أدّى الوزن دلالة ما في زمن ما وتحولت هذه الدلالة إلى استعمال نادر في زمن آخر.

بلغ عدد الأفعال المحصاة (3782) وهو مجموع العينتين القديمة والحديثة مناصفة (1891) وهي موزعة على الأوزان الآتية ومرتبة ترتيبا تنازلياً من الأعلى تردداً إلى الأدنى، في الجدول الآتي:

- **أوزان الأفعال الواردة في العينة الحديثة:**

الوزن	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة	المجموع الكلي	النسبة الكلية
أفعل	376	19.88%	755	39.93%	1131	%29.905
افتعل	408	21.58%	265	14.01%	673	17.795%
تفعّل	310	16.39%	156	8.25%	466	12.322%
فاعل	214	11.32%	212	11.21%	426	11.264%

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

استفعل	143	7.56%	199	10.52%	342	9.043%
تفاعل	171	9.04%	119	6.29%	290	7.668%
فعّل	174	9.20%	74	3.91%	248	6.557%
انفعل	93	4.92%	105	5.55%	198	5.235%
افعلّ	2	0.11%	6	0.32%	8	0.212%
افعالّ	0	%0	0	%0	0	%0.000
افعوعل	0	%0	0	%0	0	%0.000
افعولّ	0	%0	0	%0	0	0.000%
المجموع	1891	100.00%	1891	100.00%	3782	%100.000

- **معاني أفعل: يبين الجدول الآتي عدد تكرار كل معنى من المعاني التي تؤديها صيغة أفعل:**

المعنى	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة	المجموع الكلي	النسبة الكلية
تعدية	316	%84.04	609	80.66	925	81.79%
صيرورة	35	%9.31	119	15.76%	154	13.62%
الدخول في الشيء	9	%2.39	20	65.2	29	%2.56
بمعنى الفعل الثلاثي	10	%2.66	3	0.40%	13	1.15%
سلب وإزالة	3	0.80%	0	%0	3	0.27%
مطاوعة فعّل	0	%0	2	0.26%	2	0.18%
استحقاق	2	0.53%	0	%0	2	0.18%
عرض	0	%0	1	0.13%	1	0.09%
بمعنى استفعل	0	%0	1	0.13%	1	0.09%
مصادفة	1	%0.27	0	%0	1	0.09%
المجموع	**376**	**100.00%**	**755**	**100.00%**	**1131**	**100.00%**

النسبة الكلية	المجموع الكلي	النسبة المئوية	التكرار في العينة القديمة	النسبة	التكرار في العينة الحديثة	المعنى
48.59%	732	37.74%	100	64.55.%	227	مبالغة
%23.03	155	%23.40	62	22.79%	93	طلب واجتهاد
%10.10	68	12.83%	34	8.33%	34	اتخاذ
8.92%	60	8.30%	22	9.31%	38	إظهار
7.13%	48	15.47%	41	1.72%	7	مشاركة
2.08%	14	1.89%	5	2.21%	9	مطاوعة فعل
0.15%	1	0.38%	1	%0	0	بمعنى الفعل الثلاثي
100.00%	**673**	**100.00%**	**265**	**100.00%**	**408**	**المجموع**

- **معاني افتعل: يمثل الجدول الآتي عدد مرات ورود الوزن (افتعل) موزعاً على المعاني التي يؤديها والنسبة المئوية لكل معنى:**
- **معاني تفعّل: هذا الجدول يبين عدد مرات ورود الوزن (تفعّل) موزعاً على المعاني التي يؤديها والنسبة المئوية لكل معنى:**

النسبة الكلية	المجموع الكلي	النسبة المئوية	التكرار في العينة القديمة	النسبة	التكرار في العينة الحديثة	المعنى
%38.20	817	26.28%	41	%44.20	**137**	تكلف
29.82%	139	41.03%	64	19.42%	**75**	تدريج
19.74%	92	12.18%	19	23.55%	**73**	مطاوعة فعّل
9.87%	46	16.67%	26	6.45%	**20**	اتخاذ
1.72%	8	3.21%	5	0.97%	**3**	تجنب
0.64%	3	0.64%	1	0.65%	**2**	تفرع
%100.00	**466**	**100.00%**	**156**	**100.00%**	**310**	**المجموع**

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

- **معاني فاعل: هذا الجدول يبين عدد مرات ورود الوزن (فاعل) موزعاً على المعـاني التـي يؤديها والنسبة المئوية لكل معنى:**

المعنى	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة المئوية	المجموع الكلي	النسبة الكلية
مشاركة	**78**	36.45%	142	66.98%	220	51.64%
موالاة ومتابعة	**101**	%47.20	62	29.25%	163	%38.26
تكثير	**32**	14.95%	7	3.30%	39	9.15%
بمعنى الفعل الثلاثي	**1**	0.47%	1	0.47%	2	0.47%
تنزيل الفعل غير منزلته	**1**	0.47%	0	%0	1	0.23%
مقابلة	**1**	0.47%	0	%0	1	0.23%
المجموع	**214**	**100.00%**	**212**	**100.00%**	**426**	**100.00%**

- **معاني استفعل: يبين هذا الجدول عدد مرات ورود الوزن استفعل، موزعاً على المعاني التي يؤديها والنسبة المئوية لكل معنى:**

المعنى	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة المئوية	المجموع الكلي	النسبة الكلية
طلب واجتهاد	69	48.25%	127	63.82%	196	%57.31
صيرورة	50	34.97%	47	23.62%	97	%28.36
اعتقاد	8	5.59%	22	11.06%	30	%8.77
استمرار	10	6.99%	1	0.50%	11	%3.22
قوة	5	3.50%	0	%0	5	%1.46
بمعنى أفعل	1	0.70%	1	0.50%	2	%0.58
مطاوعة فعّل	0	%0	1	0.50%	1	%0.29
المجموع	**143**	**100.00%**	**199**	**100.00%**	**342**	**%100.00**

*** معاني تفاعل: هذا الجدول يبين عدد مرات ورود الوزن (تفاعل) موزعا على المعاني التي يؤديها والنسبة المئوية لكل معنى:**

المعنى	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة المئوية	المجموع الكلي	النسبة الكلية
مشاركة	59	34.50%	71	59.66%	130	44.83%
تدريج	73	42.69%	26	21.85%	99	%34.14
تظاهر	37	21.64%	22	49.81%	58	3420.%
مطاوعة	2	1.17%	0	%0	2	0.69%
المجموع	**171**	**100.00%**	**119**	**100.00%**	**290**	**100.00%**

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

- **معاني فعّل: هذا الجدول يبين عدد مرات ورود الوزن (فعّل) موزعا على المعـاني التـي يؤديها والنسبة المئوية لكل معنى:**

المعنى	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة المئوية	المجموع الكلي	النسبة الكلية
تعدية	102	58.96%	52	70.27%	154	62.35%
تكثير	70	40.46%	21	28.38%	91	36.84%
سلب	1	0.58%	1	1.35%	2	0.81%
المجموع	**173**	**100.00%**	**74**	**100%**	**247**	**100.00%**

- **معاني انفعل: دل هذا الوزن على معنى المطاوعة، وهذا الجدول يبين التكرار لهذه الـصيغة والنسبة المئوية لهذا التكرار:**

المعنى	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة المئوية	المجموع الكلي	النسبة الكلية
المطاوعة	93	%100	105	100.00%	198	100%
المجموع	**93**	**%100**	**105**	**100.00%**	**198**	**100%**

- **معاني افعلّ: هذا الجدول يبين عدد مرات ورود الوزن (افعلّ) موزعاً علـى المعـاني التـي يؤديها والنسبة المئوية لكل معنى:**

المعنى	التكرار في العينة الحديثة	النسبة	التكرار في العينة القديمة	النسبة المئوية	المجموع الكلي	النسبة الكلية
المبالغة	2	100%	6	%100	8	100%
المجموع	**2**	**%100**	**6**	**100.00%**	**8**	**100%**

قراءة في نتائج الجداول الإحصائية:

يمكن إجمال النتائج التي وصلت إليها الدراسة الإحصائية في النقاط الآتية:

1. ثمة أوزان شائعة التردد ولها حضور في الاستعمال الفعلي وإن بدرجات، وهذه الأوزان هي على التوالي: (أفعل 29ز9% وافتعل 17.7% وتفعّل 13.2% وفاعل 11.2% واستفعل 9.0% وتفاعل 7.6% وفعّل 6.5% وانفعل 5.2%) أما الوزن (افعلّ) فلم يكن له سوى (0.2%) من الاستخدام، وأما الأوزان: (افعوعل وافعالّ وافعولّ) فقد غابت عن الحضور في العينة المدروسة.

وهذا يقود إلى عد هذه الأوزان (افعوعل وافعلّ وافعالّ وافعولّ) أوزاناً ثانوية ينبغي تأخيرها تعليميا عن الأوزان الثمانية السابق ذكرها، ولا سيما في المرحلة المدرسية، فحقّ هذه الأفعال نادرة الاستعمال، أن تؤخر إلى درس لغوي متخصص. وينوّه هنا بأن الوزنين (افعوعل وافعلّ) قد شملا في درس الفعل الثلاثي ومعاني الزيادة فيه في الكتب المدرسية التعليمية(1).

ويلحظ التباين في حضور بعض هذه الأوزان قديماً وحديثا، ويعود ذلك إلى التباين في معطيات العصر وتأثيرات البيئة الزمانية والمكانية وانعكاس تأثير اللهجات، وسيلي الحديث عن هذه المسألة في التعليق على الأوزان.

2. لوحظ أن عدداً محدداً من المعاني المستفادة من زيادة الهمزة في (أفعل) احتل مكاناً بارزاً في الاستخدام ويأتي في مقدمة ذلك (التعدية 81.7% والصيرورة 13.6%) وأما سائر المعاني فتوزعت على نسب ضئيلة في العينتين: (الدخول في الشيء 2.5% و بمعنى الفعل الثلاثي 1.15% والسلب 0.27% والاستحقاق 0.18% ومطاوعة فعّل 0.18% وبمعنى استفعل 0.09% والمصادفة 0.09%) مما يحفز على وضع تصنيف يحتل فيه الغرضان الرئيسان (التعدية والصيرورة) مكاناً أوليا في دراسة هذا الوزن.

وقد زادت نسبة الصيرورة في العينة القديمة عنها في الحديثة، ولعلّ ذلك يعود في جانب من الجوانب إلى شيوع استعمال تركيب آخر مقارب في المعنى، وهو (صار ...)، فيقال حديثاً: صار جاهزاً للحصاد بدلاً من (أحْصد) ويقال: صار البستان معشباً بدلاً من أعشب البستان.

ويشار إلى أن معنى التعدية المستفاد من الوزن (أفعل) هو معنى استخدم أكثر في العينة القديمة منها في الحديثة، ولعلّ هذا يعود إلى أن ثمة وزناً آخر يكثر استخدامه في الحديث للدلالة

---

1) منصور، زهير (وآخرون) - اللغة العربية: القواعد والتطبيقات اللغوية للصف العاشر: 31-34.

على التعدية وهو (فعّل)، ولا شك في أن للهجات دوراً في تنشيط استخدامه ولا سيما أنها تستخدم الوزن (فعّل) لتعدية الفعل.

3. جاء الوزن (افتعل) في المرتبة التالية بعد (أَفْعَل) في الشيوع، بنسبة (17.7%) وقد توزعت معانيه الرئيسة ما بين: (المبالغة 48.4% والطلب 33.3% والاتخاذ 10.1% والإظهار 8.9% والمشاركة 7.13%) وأما المعاني: (مطاوعة فعّل 2.08% وبمعنى الفعل الثلاثي 0.15%) فكان تكرارها محدوداً جداً بحيث تعد معاني ثانوية للوزن (افتعل).

وقد احتل غرض (المبالغة) المرتبة الأولى في الاستعمال في كلا العينتين ولعل هذا يعود إلى اختصاص وزن (افتعل)، بهذا الغرض دون غيره، وقد يعود الاستخدام الغزير له في العينة الحديثة إلى طبيعة كثير من النصوص المدروسة في تركيزها على المبالغة والإبراز والتهويل والإثارة كالشعر الوطني والقصص التي تروي واقع الاحتلال.

4. نالت المعاني: (التكلف 38.2% والتدريج 29.6% ومطاوعة فعّل 19.7% والاتخاذ 9.8%) النصيب الأوفر من دلالات الوزن (تفعّل) الذي تلا الوزنين (أفعل وافتعل) شيوعاً، بنسبة (12.3%) وأما دلالاته الأخرى: (التجنب 1.7% والتفرع 0.64%) فقد كان حضورها هامشياً، بما يؤكد أنهما معنيان ثانويان يمكن إرجاء تعليمها للمتخصصين في مراحل متقدمة من دراسة اللغة العربية.

5. الوزن (فاعل) كان الوزن الرابع من بين الأوزان الثمانية الرئيسة بنسبة تكرار 11.2% وقد دلّ هذا الوزن على المشاركة بنسبة عالية 51.6% بينما نالت الموالاة والمتابعة درجة تالية في الأهمية 38.2% وجاء في المرتبة الثالثة معنى التكثير ونسبته 9.1%.

وأما المعاني الثانوية التي أدّاها هذا الوزن فهي: (وروده بمعنى الفعل الثلاثي 0.74% وتنزيل الفعل غير منزلته 0.23% والمقابلة 0.23%) وهذه نسب بسيطة لا ترقى بهذه المعاني إلى عدِّها أغراضاً مهمة في تناول هذا الدرس وتعليمه.

ويُذكر أن هذا الوزن تقاربت العينتان في نسبة استخدامه، ولعل هذا يعود إلى أن غرض المشاركة – وهو أهم أغراضه –يُحتاج إلى التعبير عنه في كل زمان ومكان.

6. نال الوزن (استفعل) نسبة 9.0% من التردد من مجموع العينتين القديمة والحديثة، وهو وزن دال على الطلب بالدرجة الأولى، حيث احتل هذا المعنى نسبة 57.3% من المعاني الإجمالية له، وجاء بعده الصيرورة 28.3% ثم الاعتقاد 8.7% وأما سائر المعاني فقد نالت نصيبيا متواضعاً من الشيوع (الاستمرار 3.2% والقوة 1.44% وبمعنى أفعل 0.58% ومطاوعاً لفعّل 0.2%).

7. جاء ترتيب (تفاعل) في المرتبة السادسة بين الأوزان الرئيسة، بنسبة 7.6% دالا على المشاركة على الأغلب 44.8%، وعلى التدريج بنسبة 34.1% ثم التظاهر 20.3%. وأما المطاوعة فلم يكن لها نصيب يذكر من استعمالات هذا الوزن 0.69%.
8. (فعّل) جاء وزناً سابعا بنسبة 6.5% وقد دل على التعدية 62.3% فيما يجعله قريبا من الوزن (أفعل) الذي دل على التعدية بنسبة كبيرة أيضا 81.7% وأما التكثير فقد احتل ما نسبته 36.8%، ولم ينل معنى السّلب سوى 0.81% من النسبة الكلية لتكرار الأوزان.

ويشار هنا إلى ما سبق الحديث عنه في (أفعل) من أن وزن (فعّل) هو الأغلب استخداما في العينة الحديثة للدلالة على التعدية، وذلك بفعل تأثير حضور هذا الوزن في العامية لدى تعدية الفعل، وأما (أفعل) فقد غلب استعماله في العينة القديمة.

9. جاء الوزن (افعلّ) في موقع لا يكاد يظهر على خارطة الأوزان وتكراراتها، فلم يزد نصيبه على 0.2% بما يجعله وزناً ثانوياً لا ينبغي أن يقدّم مع الأوزان الرئيسية في مرحلة واحدة، بل يُرجأ تناوله إلى مرحلة أكثر تقدماً وتخصصاً.
10. لم تسجل الأوزان (افعالّ وافعوعل وافعولّ) أي نسبة من المجموع الكلي للعينة المدروسة، وهذا يجعلنا نؤيد وضعها مع الوزن افعلّ في قائمة الأوزان الثانوية التي تعدّ خطوة متأخرة في السُّلم التعليمي لتدريس الفعل الثلاثي ومعاني الزيادة فيه.
11. اشترك عدد من الأوزان في أداء معنى واحد، وإن تفاوتت النسبة التي يؤديها كل وزن عن الآخر، فنجد لبعض المعاني عدة أوزان تشترك في دلالة واحدة بعضها يغطي النسبة العليا من هذه الدلالة وبعضها يأتي في مرتبة دنيا، وثمة معان أخرى تتوزع على الأوزان الدالة عليها بتكافؤ.

ولعل الإحصاء يساعدنا في ترتيب المعاني المشتركة بين غير وزن، فالتعدية مثلا هي وزن مشترك بين أفعل 81.7% وفعّل 62.3%. وأما الصيرورة فقد توزعت بين استفعل، وهو وزن جاء بهذا المعنى في 28.3% من المجموع الكلي للعينة، وبين أفعل الذي ورد بمعنى الصيرورة في 13.6% من استخداماته.

وجاء غرض الطلب والاجتهاد مشتركاً بين استفعل بنسبة 57.3% من استعمالات هذا الوزن، وبين افتعل بنسبة 23.0%.

معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية:

وقد جاء معنى المشاركة موزعاً بين ثلاثة أوزان، هي فاعل بنسبة 51.6% من مجموع المعاني التي يختص بها هذا الوزن. والوزن الثاني هو تفاعل بنسبة 44.8% والثالث افتعل بنسبة 7.1% من معانيه.

وأما المطاوعة فهي معنى دل عليه الوزن انفعل، إذ هو مكرس للدلالة عليها. وأما الأوزان الأخرى الأربعة فقد دخلت المطاوعة في معانيها جزئيا، وكان هذا الدخول بنسبة واضحة في الوزن تفعّل 19.7% وبنسبة هامشية في بقية الأوزان الثلاثة: افتعل 2.0% وتفاعل 0.69% واستفعل 0.29% وأفعل 0.18% من مجموع معاني هذه الأوزان.

وقد دلّ على التكثير كل من الوزنين فعّل: 36.8% وفاعّل 9.15% ودل على السلب والإزالة دلالة ضئيلة كل من: فعّل 0.81% وأفعل 0.27%.

كما اشترك في معنى المبالغة كل من الوزنين: افعلّ – وهو وزن مخصص للدلالة على المبالغة – وافتعل، الذي دل على المبالغة بنسبة 48.44% من المجموع العام للمعاني التي يؤديها هذا الوزن.

وأخيراً، فإن معنى التدريج شكل قاسماً بين كل من تفاعل 34.1% وتفعّل 29.8%. وكذلك فإن دلالة الاتخاذ كانت مشتركة بين افتعل 10.1% وتفعّل 9.8%.

12. وقد سبقت الإشارة إلى أن حديث اللغويين القُدامى عن صيغ الأفعال ودلالاتها لم يخلُ من إشارات – على قلتها – إلى غلبة استعمال على آخر أو ندرته، ومن ذلك تنويههم بأن (أَفْعل) أكثر مجيئها لمعنى التعدية (1)، وقد جاءت اللغة الرقمية مؤيدة هذا الرأي، فالتعدية احتلت النصيب الأعظم من المعاني التي تخص (أَفْعل).

ومن جانب آخر، فإن إشارة القدامى إلى أن المشاركة هي الغرض الأهم من الوزن (فاعل) هو إنطباع لم يُؤيده الإحصاء، وقد أشارت العينة المدروسة إلى أن هناك منافساً آخر للمشاركة من معاني (فاعل) وهو الموالاة.

1) ابن عصفور - الممتع في التصريف، ج1: 188، وابن يعيش - شرح الملوكي، ج2: 73.

13. بناءً على الإحصائيات الواردة في الدراسة، فإنه يُقترح أن يُبدأ بتعليم الأوزان في المراحل التعليمية المختلفة على النحو الآتي:

في المرحلة الأولى: تُدرّس الأوزان الآتية (حسب ترتيبها)

1. أفعل	2. افتعل	3. تفعّل	4. فاعل
5. استفعل	6. تفاعل	7. فعّل	8. انفعل

وذلك حسب المعاني الرئيسية لكل وزن، ولا تُتناول المعاني الفرعية التي لم ترد عليها أمثلة تُذكر، والمعاني الرئيسية للأوزان السابقة هي:

- **أفعل**: التعدية والصيرورة والدخول في الشيء
- **افتعل**: المبالغة والطلب والاجتهاد والاتخاذ والإظهار
- **تفعّل**: التكلف والتدريج ومطاوعة فعّل
- **فاعَلَ**: المشاركة والموالاة والتكثير
- **استفعل**: الطلب والاجتهاد والصيرورة والاعتقاد
- **تفاعل**: المشاركة والتدريج والتظاهر
- **فعّل**: التعدية والتكثير
- **انفعل**: المطاوعة

وأما في المرحلة الثانية فتضاف الأوزان الأقل استعمالا: افعلّ وافعالّ.

وأما المرحلة الجامعية، فهي مرحلة متخصصة ينبغي أن يحيط فيها الطالب (المتخصص في اللغة العربية) بالأوزان جميعها بمعانيها الرئيسية والثانوية.

المصادر والمراجع

- **الكتب باللغة العربية:**

1. القرآن الكريم.

2. جبل، محمد حسن - **علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً**. مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.

3. ابن جني، أبو الفتح عثمان - **المنصف شرح التصريف**. تحقيق إبراهيم مصطفى، إدارة إحياء التراث ط1، 1954.

4. حماد، أحمد عبد الرحمن - **عوامل التطور اللغوي**. دار الأندلس، ط1، 1983.

5. الراجحي، عبده - **التطبيق الصرفي**. دار النهضة العربية، بيروت، 1984.

6. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر - **الكشاف عن حقائق التنزيل**. دار إحياء التراث، (دون ت)
7. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل - **الأصول في النحو**. تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.
8. السرقسطي، أبو عثمان - **كتاب الأفعال**. تحقيق حسين شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ط1، 1975.
9. سليمان، فتح الله - **الفعل في سورة البقرة دارسة لغوية**. مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1997.
10. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر - **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
11. ابن سيدة، علي بن إسماعيل النحوي – **المخصص**. المكتب التجاري للطباعة، بيروت.
12. الشاطبي، إبراهيم بن موسى - **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**. تحقيق محمد البنا، جامعة أم القرى، مكة، ط1، 2007.
13. عبابنة، يحيى - **بنية الفعل الثلاثي في العربية والمجموعة السامية الجنوبية**. أبو ظبي للثقافة، ط1، 2010.
14. أبو عبيدة، أحمد عبد الله – الصيغ الفعلية في السور المكية. ر ج.
15. ابن عصفور الإشبيلي – **الممتع في التصريف**. تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ط3.
16. العضيمي، خالد – **القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة**. دار التدمرية، ط1،
17. علي، عاصم شحادة - **المعاني الوظيفية لصيغة الكلمة في التركيب**. المجلة الأردنية، مجلد 35، عدد 3، 2008.
18. عمايرة، إسماعيل - **دراسات لغوية مقارنة**. (معالم دراسة في الصرف)، دار وائل، عمان، ط1، 2003.
19. عمايرة، إسماعيل - **المستشرقون والمناهج اللغوية**. دار وائل، عمان، ط3، 2002.
20. عمايرة، إسماعيل - **نحو آفاق أفضل للعربية**. دار وائل، عمان، ط1، 2005.
21. فايد، وفاء كامل - **بحوث في العربية المعاصرة**. عالم الكتب، (دون ت).
22. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم - **الصيغ الإفرادية العربية**. مطبعة جامعة البصرة، 1982.

23. منصور، زهير (وآخرون) - **اللغة العربية القواعد والتطبيقات اللغوية للصف العاشر**. ط1، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن، ط1، 2006.

24. ابن يعيش، موفق الدين النحوي - **شرح المفصل**. عالم الكتب، بيروت، دون ت.

25. ابن يعيش، موفق الدين النحوي - **شرح الملوكي في التصريف**. ق. فخر الدين قباوة، دار الأوازعي، بيروت، ط1.

- **الكتب باللغة الإنجليزية**:

1. W. Wright: **A Grammar of The Arabic Language**. Third edition, University Press.

- **البحوث بالعربية**:

1. عرار، مهدي أسعد - **ظاهرة تعدد المعاني الصرفية في العربية بين المواضع والبواعث**. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الصفاة، الكويت، ع 113، سنة 29، 2011.